الذي ينسىٰ جهنّم قد ينشغل بالتفكير في صيف الدنيا . وذلك الذي ينسىٰ القيامة يفكر في مداراة بدنه ، ولكن لا يمكن أبداً أن ينطق بمثل هذا الكلام مَن كان ذاكراً للمعاد ﴿ **قل نار جهنّم أشدّ حراً لو كانوا يفقهون** ﴾[1] .

والنتيجة أن برهان الحكمة يقول : العالم فعل الحكيم ، وفعل الحكيم ليس بلا هدف . ويقول برهان الغنى : بما أنّ الله غير المحتاج المحض وهو بنفسه هدف ، إذن لا هدف له لأنّه بنفسه كمال ، والكمال اللامحدود هدف ، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن يكون له هدف . إذن ليس للفاعل هدف . مع أنّه لا يوجد فعل بلا هدف ووصول الفعل إلى ذلك الهدف ضروري ، لأنّه لا يفترض وجود مانع داخلي ولا سبب خارجي يقف أمامه ، وسيكون المعاد في النتيجة ضرورياً ، ولهذا يقول القرآن يوم القيامة ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ ووجدنا دور المعاد في الحياة وتهذيب النفس حيث يقول : إنّ هؤلاء بسبب نسيان الآخرة غير مستعدين للتضحية في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم . ولو أنهم لم ينسوا الآخرة لما تفوّهوا بمثل هذا الحديث . وكل التضحيات المالية والنفسية هي نتيجة لذكر القيامة ولهذا يثني القرآن على الذاكرين للقيامة ، ويقول علي بن أبي طالب سلام الله عليه : « ذهب المتذكّرون وبقي الناسون أو المتناسون »[2] قد رحل أولئك الذين كانوا بذكر الله والقيامة وهم أصحاب رسول الله الخاصّين ، وبقي الناسون لذكر القيامة أو المتناسون لذكر القيامة والغير مستعدين أن يكونوا في ذكر المعاد ، أي أنّ الموت طليعة القيامة والموت ممر الدخول إلى العالم الآخر .

وقد أعطى القرآن قيمة لمسألة القيامة من وجهة نظر الحكمة النظرية

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨١.

(٢) نهج البلاغة فيض: ص ٥٧٣.